مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

تقرير

عمليات الاستطلاع الفرنسية فوق لبنان

خرق للأمن والسيادة اللبنانية

2025-8-18

عمليات الاستطلاع الفرنسية فوق لبنان

خرق للأمن والسيادة اللبنانية

الفهرس:

أولاً: تقييم المهمات بشكل عام (الطبيعة الفنية والعملياتية) 3

نوع الطائرة وقدراتها 3

نمط العمليات 3

الهدف الفني 3

ثانيًا: دورها في دعم جيش العدو 3

مراقبة المقاومة (الهدف المباشر): 3

دعم جيش العدو (الهدف غير المباشر ولكن الحتمي): 4

ثالثاً: مدى خطرها على حرية عمل المقاومة 4

رابعاً: تحليل التزامن بين عمليات استطلاع جوي فرنسية والغارات الصهيونية 5

خامساً: طبيعة التنسيق المحتملة (آلية العمل) 6

سادساً: انتهاك السيادة الجوية وتجاوز صلاحيات اليونيفيل 6

الإطار القانوني الحالي: 6

تجاوز صلاحيات اليونيفيل: 7

خلاصة واستنتاجات عامة: 7

مقدمة

تُظهر البيانات المستقاة من رصد الحركة الجوية خلال عام 2025 نشاطًا مكثفًا ومنتظمًا لطائرات مُسيّرة فرنسية من طراز *MQ-9 Reaper*، تحمل رموز نداء مثل **DOWN33**و**DOWN34**، في الأجواء اللبنانية. وقد بدأ هذا النشاط يتصاعد بشكل جلي بعد وقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، ليمثل تحولًا نوعيًا في طبيعة المراقبة الدولية في لبنان، بما يحمله من أبعاد فنية وعسكرية وسياسية معقدة.

أولاً: تقييم المهمات بشكل عام (الطبيعة الفنية والعملياتية)

نوع الطائرة وقدراتها

تُعد طائرة *MQ-9 Reaper* منصة استطلاع وهجوم متقدمة(Hunter-Killer) ، تتميز بقدرتها على التحليق لفترات طويلة تصل إلى 27 ساعة، وعلى ارتفاعات شاهقة تبلغ 50,000 قدم. وقد رُصدت عملياتها في الأجواء اللبنانية بين 22,000 و26,000 قدم. هذه الارتفاعات تمنحها ميزتين أساسيتين:

1. **تغطية واسعة:** تمكّنها من مسح مساحات جغرافية شاسعة باستخدام كاميراتها وأجهزة الاستشعار عالية الدقة (بصرية، حرارية، ورادارية).
2. **صعوبة الرصد والاشتباك:** إذ تبقى خارج مدى معظم منظومات الدفاع الجوي قصيرة المدى.

نمط العمليات

تشير البيانات المستخلصة من ثلاثة مواقع مراقبة جوية عسكرية إلى نشاط شبه يومي ومنتظم للطائرات الفرنسية. ولا تقتصر مسارات الطيران على جنوب لبنان فحسب، بل تمتد لتشمل مناطق استراتيجية وحيوية مثل سهل البقاع (شمالًا ووسطًا) والعاصمة بيروت. هذا النمط يوضح أن المهمة لا تقتصر على مراقبة تكتيكية للخط الأزرق، بل تمثل عملية استخباراتية استراتيجية شاملة (ISR) تغطي مختلف الجغرافيا اللبنانية ذات الأهمية.

الهدف الفني

يتمثل الهدف الأساسي في بناء صورة استخباراتية متكاملة ومحدثة باستمرار عن الأنشطة العسكرية والبنى التحتية للمقاومة. ويشمل ذلك رصد:

1. تحركات القوات والمعدات.
2. مواقع تخزين الأسلحة ومنصات الإطلاق.
3. شبكات الاتصالات والقيادة والسيطرة.
4. طرق الإمداد اللوجستي.

ثانيًا: دورها في دعم جيش العدو

مراقبة المقاومة (الهدف المباشر):

لا شك أن الهدف الأساسي لهذه الطلعات هو مراقبة المقاومة، حيث إن اختيار مناطق عمليات هذه الوسائط الاستطلاعية الجوية الفرنسية غير المأهولة فوق *البقاع* و*الجنوب* يؤكد ذلك. فهذه المناطق تُعد المعاقل الافتراضية الرئيسية للمقاومة، إضافةً إلى كونها قواعدها اللوجستية والعسكرية.

دعم جيش العدو (الهدف غير المباشر ولكن الحتمي):

1. **على المستوى الرسمي**: لا تعمل هذه الطائرات تحت قيادة صهيونية مباشرة، إذ يتمثل الإطار الرسمي لعملها في تفويض الأمم المتحدة (القرار 1701) والاتفاقيات الدولية الخاصة بمراقبة وقف إطلاق النار التي تشارك فيها فرنسا والولايات المتحدة.

2. **على المستوى العملي والاستخباراتي:** فرنسا والكيان المؤقت حليفان غربيان، وتوجد بينهما آليات متقدمة لتبادل المعلومات الاستخباراتية، لا سيما فيما يتعلق بالتهديدات المشتركة. وبالتالي، فإن المعلومات الدقيقة التي تجمعها طائرات *MQ-9* الفرنسية حول قدرات حزب الله وتحركاته تمثل "كنزًا استخباراتيًا" للعدو.

النتيجة:

حتى لو لم يكن الهدف المعلن هو "الدعم المباشر"، فإن نتائج هذه العمليات تصب بشكل مباشر في صالح الأمن القومي الصهيوني، إذ توفر لجيش العدو صورة عملياتية أكثر دقة ووضوحًا، وتقلل من احتمالات المفاجآت التكتيكية، وتزيد من فعالية أي عمليات عسكرية مستقبلية. وعليه، يمكن القول إن هذا الدعم يشكل نتيجة حتمية للتحالفات الاستراتيجية القائمة.

ثالثاً: مدى خطرها على حرية عمل المقاومة

يمثل وجود طائرات *MQ-9 Reaper* الفرنسية (والأمريكية) تهديدًا استراتيجيًا خطيرًا لحرية عمل المقاومة، وذلك لعدة أسباب:

1. **فقدان ميزة التخفي والسرية:** المراقبة الجوية المستمرة تجعل من الصعب على المقاومة تحريك قواتها، أو نقل أسلحتها، أو إنشاء مواقع جديدة دون أن يتم رصدها. وهذا يفرض عليها تعديل تكتيكاتها والعمل في ظروف أكثر تعقيدًا.

2. **تقييد الحركة العملياتية:** أي تحضير لعملية عسكرية كبيرة يُرجّح أن يُكشف في مراحله الأولى، مما يفقد المقاومة عنصر المفاجأة الحاسم.

3. **التهديد المباشر (قدرة القتل):** بوصفها طائرة "صائد-قاتل"، فهي لا تكتفي بالمراقبة، بل يمكن تسليحها بصواريخ دقيقة مثل *Hellfire*. وهذا يعني أن أي هدف يتم رصده يمكن استهدافه فورًا بقرار، الأمر الذي يشكل ضغطًا نفسيًا وعملياتيًا على قادة وعناصر المقاومة في الميدان.

4. **بناء بنك أهداف:** تعمل هذه الطائرات بشكل منهجي على تحديث "بنك الأهداف" لدى الجيوش الغربية والكيان المؤقت، ما يعني أنه في حال اندلاع مواجهة جديدة ستكون الضربات الأولية أكثر دقة وتدميرًا للبنى التحتية للمقاومة.

رابعاً: تحليل التزامن بين عمليات استطلاع جوي فرنسية والغارات الصهيونية

إن تزامن تحليق طائرات *MQ-9 Reaper* الفرنسية مع الغارات الجوية وعمليات الاغتيال التي ينفذها سلاح جو العدو في المناطق ذاتها أو ضمن أطر زمنية متقاربة، يُعد مؤشرًا قويًا يتجاوز حدود المصادفة. فهذا النمط يعكس وجود مستوى عالٍ من التنسيق الاستخباراتي والعملياتي بين الطرفين، حتى وإن لم يُعلن عنه رسميًا.

تفصيل حالات تم تسجيلها كنموذج للتعاون:

1. **البقاع الاوسط والجنوب (29 يوليو 2025):**

- **العملية الفرنسية:** تحليق استطلاعي فوق القطاع الشرقي للجنوب والبقاع تلاه تكثيف للطيران الاستطلاعي الصهيوني يومي 30-7-2025 و 31-7-2025
- **العملية الصهيونية :**غارات شرق البقاع والقطاع الشرقي لجنوب لبنان في 31-7-2025.
- **التحليل :**الغارات على هذه الأهداف الثابتة تتطلب معلومات استخباراتية أولية دور الطائرة الفرنسية هنا قد يكون تمرير الإحداثيات الدقيقة للطيران الصهيوني الذي يكثف ويركز الاستطلاع الجوي وينفذ الضربة.

2. **البقاع والمصنع (7 أغسطس 2025):**

- **العملية الفرنسية:** تحليق استطلاعي مكثف في البقاع الأوسط وعند نقطة المصنع الحدودية.
- **العملية الصهيونية:** عمليتا اغتيال مستهدف في بلدة كفردان البقاعية وعند نقطة المصنع الحدودية ذهب ضحيتهما 9 شهداء.
- **التحليل :**عمليات الاغتيال، خاصة لشخصيات قيادية مثل القائد أبو خليل وشاح، هي الأكثر تعقيداً وتتطلب تأكيداً بصرياً وهوية الهدف بنسبة 100%. طائرات MQ-9 مزودة بأجهزة استشعار قادرة على تحديد هوية الأفراد والمركبات من ارتفاعات شاهقة. التزامن هنا يشير بقوة إلى أن الطائرة الفرنسية قامت بمهمة "تأكيد ومتابعة الهدفين "حتى لحظة تنفيذ عمليتي الاغتيال من قبل الطائرات الصهيونية.

3. **البقاع الغربي (13-14 أغسطس 2025):**

- **العملية الفرنسية:** تحليق استطلاعي في 13 أغسطس.
- **العملية الصهيونية:** غارات في اليوم التالي، 14 أغسطس.
- **التحليل:** هذا النمط (استطلاع في يوم، وضربة في اليوم التالي) يشير إلى دور مختلف ولكنه لا يقل أهمية. هنا، قد تكون المهمة الفرنسية هي "بناء صورة استخباراتية". تقوم الطائرة بمراقبة موقع معين لساعات طويلة لتحديد نمط الحركة، أوقات الدخول والخروج، والإجراءات الأمنية. هذه البيانات تُحلل خلال الليل، ويتم التخطيط للضربة بناءً عليها لتنفيذها في اليوم التالي في التوقيت الأكثر فعالية والذي يمكن أن يكون ليلاً أو نهاراً.

خامساً: طبيعة التنسيق المحتملة (آلية العمل)

من المستبعد أن تكون الطائرة الفرنسية تحت السيطرة المباشرة لجيش العدو. السيناريو الأكثر واقعية هو وجود غرفة عمليات مشتركة أو آلية لتبادل المعلومات الفورية بين الحلفاء الغربيين والكيان المؤقت. يمكن تصور الآلية كالتالي:

1. **الطلب الاستخباراتي :**يقدم العدو طلباً استخباراتياً محدداً للحلفاء (مثل مراقبة منطقة معينة أو تتبع شخصية ما).
2. **جمع المعلومات :**تقوم الطائرة الفرنسية بالمهمة تحت غطاء تفويضها الدولي (مراقبة القرار 1701).
3. **مشاركة البيانات :**يتم بث البيانات الحية أو المسجلة (صور، فيديو حراري، إحداثياتGPS) إلى مركز تحليل مشترك أو يتم تمريرها مباشرة إلى الجانب " الإسرائيلي" .
4. **التنفيذ :**يستخدم سلاح جو العدو هذه المعلومات الدقيقة ومعلومات إضافية مستعجلة أو غير فورية تقوم وسائطه الجوية بجمعها بناءاً على معلومات الفرنسيين الاولية لتوجيه ضرباته، مما يزيد من دقتها ويقلل من المخاطر على طائراته.

إن النمط المتكرر للتزامن بين التحليقات الاستطلاعية الفرنسية والغارات الصهيونية لا يمكن تفسيره على أنه مجرد صدفة .بل يشير إلى تعاون استخباري عميق ومنهجي .الطائرات الفرنسية لا تعمل فقط لمراقبة وقف إطلاق النار بمفهومه السلبي، بل تؤدي دوراً استخباراتياً نشطاً وفعالاً يساهم بشكل مباشر في تمكين العمليات العسكرية الصهيونية ضد المقاومة.

هذا الدور يحول الطائرات الفرنسية من أداة "حفظ سلام" إلى **جزء لا يتجزأ من "سلسلة القتل الصهيونية "** ، مما يوفر لجيش العدو غطاءً استخباراتياً لا يقدر بثمن، ويجعل السيادة اللبنانية والقانون الدولي مجرد غطاء شكلي لعمليات عسكرية منسقة.

سادساً: انتهاك السيادة الجوية وتجاوز صلاحيات اليونيفيل

هذه النقطة هي الأكثر جدلاً من الناحية القانونية والسياسية: من المنظور الكلاسيكي للقانون الدولي، فإن تحليق أي طائرة عسكرية أجنبية في أجواء دولة دون موافقة صريحة ومسبقة من حكومتها يعد انتهاكاً للسيادة.

الإطار القانوني الحالي:

1. **قرار مجلس الأمن 1701 :**يمنح قوات اليونيفيل تفويضاً بمساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيطرتها ومنع تهريب الأسلحة. يمكن تفسير عمليات المراقبة الجوية على أنها تندرج ضمن هذا التفويض الواسع لتحقيق أهدافه.
2. **اتفاقيات وقف إطلاق النار 27-11- 2024 :**تشير المعلومات إلى وجود "اتفاقية لعام 2024" تتضمن تنسيق الطائرات الأمريكية والفرنسية مع مراقبة الحركة الجوية اللبنانية. هذا يوحي بوجود موافقة أو قبول ضمني من السلطات اللبنانية بالتخلي المؤقت عن السيادة الجوية (ربما تحت ضغط دولي) كجزء من

ترتيبات وقف إطلاق النار. هذا التنسيق ينقل النشاط من "انتهاك" إلى "عملية مراقبة متفق عليها دولياًوإن كانت ملتبسة".

تجاوز صلاحيات اليونيفيل:

جغرافياً :منطقة عمليات اليونيفيل البرية محصورة تقليدياً في جنوب لبنان (جنوب نهر الليطاني). تحليق هذه الطائرات فوق البقاع وبيروت هو تجاوز واضح للنطاق الجغرافي المعتاد لليونيفيل.

نوعياً :اليونيفيل هي قوة "حفظ سلام"، بينما طائرات MQ-9 هي منصات استخباراتية-هجومية متطورة. استخدام مثل هذه القدرات يمثل تطوراً كبيراً في طبيعة المهمة، وينقلها من حفظ السلام التقليدي إلى مراقبة استراتيجية ذات طابع عسكري استباقي.

خلاصة واستنتاجات عامة:

1. يوجد نمط منهجي من التزامن الجغرافي والزمني بين عمليات التحليق المكثفة لطائرات الاستطلاع الفرنسية المتقدمة (MQ-9 Reaper) فوق مناطق استراتيجية في لبنان (البقاع، بيروت، والجنوب)، وبين الغارات وعمليات الاغتيال الدقيقة التي ينفذها جيش العدو ضد أهداف بزعم أنها للمقاومة في نفس المناطق.
2. إن التزامن بين النشاط الجوي الفرنسي والغارات الصهيونية ليس من قبيل الصدفة، بل هو دليل على وجود تعاون استخباراتي عميق ومنهجي بين فرنسا والكيان المؤقت على الأراضي اللبنانية.
3. تحت غطاء تفويض الأمم المتحدة (القرار 1701) واتفاق وقف إطلاق النار لعام 2024، تقوم هذه الطائرات بعمليات جمع معلومات استخباراتية استراتيجية تتجاوز بكثير الدور التقليدي لقوات حفظ السلام. وتوفر هذه المعلومات "كنزاً استخباراتياً" للعدو، مما يساهم في بناء بنك أهداف وتأكيد المعلومات قبل تنفيذ الضربات، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً لحرية عمل المقاومة ويجردها من ميزتي السرية والمفاجأة.
4. هناك مؤشرات قوية ترجح تحول الدور الفرنسي من "حفظ السلام" السلبي إلى دور استخباراتي هجومي نشط، حيث أصبحت طائراته المسيرة جزءاً لا يتجزأ من "سلسلة القتل الإسرائيلي" .وبالتالي، فإن مفاهيم السيادة اللبنانية والتفويض الأممي تُستخدم كـ "غطاء شكلي" لعمليات عسكرية منسقة، مما يمثل تحولاً خطيراً في طبيعة التدخل الدولي في لبنان.